فمن الاول والمعنى الإقلال لمصاحبة اليد وقولهم اصلح الله ذات بينه وذو اليد احق انتهى .

وقال السهيلي والاضافة ل ذي اشرف من الاضافة لصاحب لان قولك ذو يضاف إلى التابع وصاحب يضاف إلى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب النبي صلى الله عليه وسلّم ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة إلا على جهة ما واما ذو فانك تقول فيها ذو المال وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع ولذلك سميت اقيال حمير بالاذواء نحو قولهم ذو جدن ذو يزن في الاسلام أيضا ذو العين وذو الشهادتين وذو السماكين وذو اليدين هذا كله تفخيم للشئ وليس ذلك في لفظة صاحب وبني على هذا الفرق انه سبحانه قال في سرورةالانبياء وذا النون 1 فأضافه إلى النون وهو الحوت وقال في سورةالقلم ولا تكن كصاحب الحوت 2 قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كبير في حسن الاشارة إلى الحالتين وتنزيل الكلام في الموضعين فانه ذكر في موضع الثناء عليه ذو النون ولم يقل صاحب النون لان الاضافة بذي اشرف من صاحب ولفظ النون اشرف من الحوت لوجود هذا الاسم في حروف الهجاء اوائل السور وليس في اللفظ الآخر ما يشرفه لذلك فالتفت إلى تنزيل الكلام في الآيتين يلح لك ما اشرنا إليه في هذا الغرض فان التدبر لاعجاز القرآن واجب مفترض .

وقوله تعالى وأصلحوا ذات بينكم 3 اي الحال بينكم وازيلوا المشاجرة وتكون للارادة والنية كقوله والله عليم بذات الصدور 4 اي السرائر